رئيس تحريرها ومديرها المسؤول
علي الخاقاني
العنوان: البيان: النجف: العراق
لا تعاد الرسائل نشرت أم لم تنشر
المقالات
يجب أن تكون خالصة الأجرة
وباسم صاحب المجلة

البيان

مجلة اسبوعية ادبية اجتماعية جامعة

تصدر مرتين في الشهر موقتاً

قلس الاشتراك يدفع سلفاً
١٥٠٠ داخل النجف
٢٠٠٠ خارج النجف
١٠٠٠ للتلاميذ
١٥٠ الاعلانات الرسمية للعدد الواحد
الاعلانات التجارية يتفق عليها مع الادارة

العدد ٦ : النجف ١٥ شوال ١٣٦٥هـ — ١٣ ايلول ١٩٤٦ م السنة الاولى

لمحة خاطفة

حياتنا والمشاكل الاجتماعية

لا ينكر أحد من ذوي الرأي والشعور نهضة العراق الحديثة واجتيازه العقبات الكؤود التي خلقتها له الظروف القاسية محاولة إماتته . غير أن العراق يعرف عن ماضيه المجيد ما جعله يحتفظ ببعض آثاره من عروبة وبسالة وأمثالها من الفضائل . ومن لم يكن له ماض لا يكون له حاضر إذ أن الامة التي لها ماض كماضينا تستطيع ولاريب النهوض لوجود الأسس التي خلفها لها السلف الصالح ، ولكن هلم الخطب إننا مع اعتراف كل الامم العالمية بماضينا ما بالنا نقاسي الآلام ونعاني الغصص وقد حانت بنهضة العراق الجديدة فرصة احيائنا واستعادة مجدنا ولكن الأسباب التي دعت الى ذلك وجود نقائص واسباب تستدعي كل عراقي مفكر ان يقوم باصلاحها بأقصى ما يمكنه من الجهود وبشتى الاساليب ، وأشعر بأن هناك طبقة في الشعب كبيرة تحمل شعوراً نبيلا وفكراً سامياً وعقلا ناضجاً . وتشعر بالدواء الذي يزيل الداء .

ومن تأمل حياة الفرد عندنا لاشك يراها تفرق عن حياة الجماعة كل الفرق ، فصوت الجماعة غير صوت الفرد ومفعولها غير مفعوله ، ولكن نجد ان حياة الفرد عندنا أقوى من حياة الجماعة وهذا مبني على خلاف المنطق . فلابد إذاً هناك اسباب دعت الى ذلك ، فهل باستطاعتنا ان نفهم ما هي واذا فهمنا فهل نستطيع ان نعالج ذلك باسلوب منطقي يوصلنا الى الغاية . أما اذا أردنا أن نقوم بالتطبيق فأرى ذلك يحتاج الى نقد حر وفكر واسع وعالم اخصائي فاذاً الوصول الى الغرض بسرعة يتحتم علينا ان نسعى لتأليف لجان إصلاحية في كل بلد تعضدها الحكومة فتقوم كل واحدة باصلاح ناحية من نواحي شؤون المجتمع .

وبما أني أحد العراقيين الذين يهمهم أمر اصلاح بلادهم على الوجه الأكمل رأيت من واجبي ان أمر على هذا الموضوع الخطير مر الكرام راجياً من الله العودة اليه لاشباعه والاحاطة به حسب الامكان والقابلية التي أحملها .

فأول مشكلة يواجهها العراق ويئن من وجودها الأمية التي أثرت على كثير من حياتنا الاجتماعية فخلقت جواً من الشغب والصراع والتفكك والاصطدام وقبول الاساطير التي يفرغها المغرضون في اذهان هؤلاء البسطاء لابتزاز أموالهم وتسييرهم وفق رغباتهم المادية وتمشية كثير من الخواطر المسمومة على نفوسهم مما اثرت اثراها السيء على المجتمع فافقدته كثيراً من نواميسه العربية واخلاقه الدينية فالانسان الذي لم يقرأ ولم يلتقي بمختلف العقول لاشك يبقى كالبهيمة همها علفها لا تشعر إلا اذا خلا جوفها فتنصرف لامتلائه .

اجهدت المجتمع هذه الطبقة فاصبحت أعظم حجر عثرة في طريق الاصلاح المنشود وماذاك إلا السذاجتها ووجود

الغرض المسير لها وفق أطماعه ، وطبيعي أن القوة تصاحب الامي لتكوينه الاكثرية الساحقة واعتزازه بالفوضوية المقيمة . والذي يحاول الاصلاح نادراً يلقي نفسه في الهواء تعود عليه بالعدم . فتراه يناوب هذه الطبقة بين حين وآخر باسلوبها ليقنعها على قبول بعض الحقايق التي تفرز فيه قوة التصور والادراك وتفتح من ذهنه نافذة الشعور ومحاكمة القول ونضجه . فالأمية التي تبلغ عندنا تسعين بالمائة لهي نسبة خطيرة تحول بين الشعب وتوجيهه الى الاصلاح .

واما اصلاح القرية والفلاح فالفقر أفسد خلقه وصحته وما لم نتلاف ذلك لانستطيع ان توجهه الى إسعاد نفسه والبلاد ، ومن توغل في حالته الصحية وما يعانيه من مختلف الامراض الفتاكة السارية وتجدها أدهى وأمر ، وهذا كله ناجم عن عدم توجيهه الى السبل التي تفهمه وخامة ماهو عليه ، فاذاً أمر إصلاحه أحسبه متجلياً لكل مفكر من ارباب الدولة العراقية .

ومن استقصى حالة اهل المدن يجد فيهم اموراً لاتقل خطورة وتدهوراً عن حالة الفلاح فترى العراقي المدني معدوم الاتجاه حتى ولو كان من اهل الشعور واليقظة ، فالفرد منهم يخرج الى ميدان الحياة ولا يجد امامه مجال العمل واسعاً لفقدان التوجيه الاقتصادي الذي ينفق فيه نشاطه فيتسكع في الحياة ، وهذا امر يراه المتأمل من أهم الادواء الاجتماعية فيرتكب من جراء البطالة اموراً تعود عليه بالدمار كمزاولته للكحول والقمار وامثالها من الرذائل المدمرة .

وهناك امور كثيرة توجد في الطبقات الشاعرة — ان صح — لانعرف ماذا نقول عنها . منها حب الذات الى اقصى حد ، في حين ان طبيعة العراقي تكاد تكون معدومة فيه هذه الظاهرة الخبيثة ، ولكن اليوم نرى لها مفعولا يا للاسف قويا واحسب بسببها نشأ الاختلاف والتباغض على اننا لو فتشنا بامعان لما وجدنا هناك شيئاً يستدعي كل هذا غير امور تكاد تظهر للمتأمل الفكور وكان من جراء ذلك عدم تمكن روح الجمعيات وانتشارها بيننا ولو فكرنا بشكل ثان بأن روح الجمعيات انما لم تأخذ نصيبها من الاتساع والاستمرار في محيطنا نرى السبب واضحاً جداً ألا وهو عدم اتحاد المشاعر والادراك بين الاعضاء ، وهذا داء عضال يحتاج الى نهضة قومية للقضاء عليه ، ولو تأملنا سبب اضطراب المشاعر وعدم التساوي الذهني وجدنا ذلك منحصراً في تباين التربية وانعدام التوجيه العام واختلاف النزعات الموروثة من قرون الفترة المظلمة .

وهناك مشكلة مهمة هي مشكلة التعليم أو المعلمين فهي لاتزال يعتريها نقص كبير فاذا كان المعلم عندنا غير مستوف نصيبه من النضوج لايصح ان يسند اليه امر الناشئة البريئة ففي روحية الطفل قوة للتقليد تدفعه لأن يلتقط كل ما يشاهد بقوة كعدسة المصور فبالطبيعة اذا شاهد حسناً إنطبع على صفحة ذهنه البيضاء . وكذلك تفعل السيئة ، وهذا الطابع اذا كان في وقت الطفولة يرسخ فلا يزول الى ان يهرم فجدير اذاً ان نعتني بناحية المعلم قبل اعتنائنا بناحية الطفل وهذا المعلم كما تشاهد ما هو وكيف سيرته وما قدر ما يعلم .

وخلاصة القول ان مجتمعنا زاخر بالمشاكل وحافل بالشذوذ ومحتاج الى نهضة اصلاحية قوية شاملة ايجابية لاسلبية تكافح هذه العوامل المدمرة بكل ماتستطيع لتصل الى بعض المطلوب من رفع مستوى عراقنا المحبوب ، وانا في هذه اللمحة الخاطفة لم اوفِ حق هذا الموضوع نظراً الى سعة نواحيه وتشعبها ولما كان الباحث فيه يحتاج الى نظر دقيق وعلاج في واسع آثرنا ان نعود اليه بعد حين ربما يتيسر لنا ذلك راجين من الله التوفيق ومن الاخوان المساندة .

علي الخاقاني

المكتبة الشرقية في النجف

لصاحبها عبد الامير الشريفي

تباع فيها مجلة البيان وسائر المجلات والصحف العربية